

الدرس الرابع:

الأثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (١)

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات،
وتدون النتائج على السبورة.

قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

الأثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

إن للتعبد بالأسماء والصفات آثاراً كثيرة على قلب العبد وعمله، منها:

١- محبة الله تعالى:

فإن من تأمل أسماء الله وصفاته استشعر كماله وعظمته وتعلق قلبه بها محبة واجلالاً، والله تعالى فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه، فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحساناً منه سبحانه وتعالى، ولا شيء أكمل منه ولا أجمل، فكل كمال وجمال في المخلوق من آثار صنعه سبحانه وتعالى، وإذا كان الكمال محبوباً لذاته ونفسه وجب أن يكون الله هو المحبوب لذاته وصفاته، إذ لا شيء أكمل منه، وكل اسم من أسمائه وصفة من صفاته تستدعي محبة خاصة وأفعاله دالة عليه، فهو المحبوب لذاته وأفعاله وأسمائه.

٢- التعظيم والتذلل:

من تحقق بمعاني الأسماء والصفات شهد قلبه عظمة الله تعالى، فازداد تذللاً له وتعظيماً، ولذا وصف الله تعالى نبيه محمداً بالعبودية المتضمنة التذلل لله تعالى وتعظيمه فقال سبحانه:

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُمْنَ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٢) سورة الإسراء الآية: ١.

٣- الدعاء:

إن من تأمل أسماء الله وصفاته فإنها بلا شك ستقوده إلى أن يتضرع إلى الله بالدعاء ويبتهل إليه بالرجاء، فمن تأمل قرب الله تعالى من عبده المؤمن، وأن الله تعالى هو القريب المجيب والبر الرحيم والمحسن الكريم فإن ذلك سيفتح له باب الرجاء وإحسان الظن بالله وسيدفعه إلى الاجتهاد في الدعاء والتقرب إلى الله.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (١).

نشاط



أعدّد خمساً من أسماء الله تعالى، ثم أبيت أثر الإيمان بها.

اختلف العلماء في تحديد عدد أسماء الله الحسنى والقول الراجح انها ليست محصورة في التسعة والتسعين اسما فقد وردت في القرآن مائة اسم مفردا وفي الأحاديث الصحيحة ثلاثة وعشرون

اسما أثر الإيمان بها : محبة الله تعالى . التعظيم و الذل . الدعاء

٤- التعبد بهذه الأسماء قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٢). ومعنى الإحصاء هنا يشمل:

- الإحصاء النظري: المتمثل في العلم بها، وحفظها وحفظ البصوص الدالة عليها.
- الإحصاء الفقهي: المتمثل في تأملها وفهم معانيها ومدلولاتها، والإيمان بآثارها.
- الإحصاء العملي: الذي هو العمل بمقتضاها ودعاء الله بها.

ولنعلم أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين لقوله عليه الصلاة والسلام: «أَسْأَلُكَ بكل اسم هو لك سَمِّيتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك» (٣) وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن أحداً حصره ولا الإحاطة به.

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠ (٢) رواه أحمد ح (٣٧١٢)

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠ (٢) متفق عليه البخاري ح (٢٧٣٦) ومسلم ح (٢٦٧٧)



يعمد بعض الناس إلى تعليق لوحة مكتوب عليها حديث النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١)، ثم يسرد تسعة وتسعين اسم من أسماء الله تعالى، أناقش هذا الموضوع.

أقول لهم أن أسماء الله ليست محصورة بعدد معين لقوله صلى الله عليه وسلم ((أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك) وما استأثر الله به في علم الغيب لا يمكن أحد حصره و لا الإحاطة به

ج1- فإن من تأمل أسماء الله و صفاته استشعر كماله و عظمته و تعلق قلبه بها محبة و إجلالا . والله تعالى فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه و أخلاقه فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحسانا منه سبحانه و لا شيء أكمل منه و لا أجمل فكل كمال و جمال في المخلوق من آثار صنعه سبحانه و تعالى

س١: ما آثار الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته على قلب العبد وعمله؟

س٢: أناقش أثر الإيمان بالأسماء والصفات على دعاء العبد لربه.

س٣: قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١). فما معنى الإحصاء مع التوضيح؟

الخُصّ الدرس في الأسطر الآتية:

تحدث الدرس عن الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى و صفاته و أن التعبد بالأسماء و الصفات لها آثارا كثيرة على قلب العبد و عمله ومنها محبة الله تعالى و التعظيم و الذل و الدعاء فكل هذا يدعونا إلى بيان أسماء الله الحسنى و معرفتها

ج3- الإحصاء النظري : المتمثل في العلم بها و حفظها و حفظ النصوص الدالة عليها

الإحصاء الفقهي : المتمثل في تأملها و فهم معانيها و مدلولاتها و الإيمان بآثارها

الإحصاء العملي : الذي هو العمل بمقتضاها و دعاء الله بها